الحامية البيزنطية في ديونيسياس (قصر قارون بالفيوم) خلال القرن الرابع الميلادي

قراءة في أرشيف أبينايوس(*)

احتوى أرشيف فلافيوس أبينايوس Flavius Abinnaeus على عدد من الوثائق، وصل عددها إلى اثنتين وثمانين وثيقة ما بين رسمية وشخصية،(١) وكانت تلك الوثائق قد تبعثرت بين عدد من المتاحف والمكتبات العالمية، ففي العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي انتشر المستكشفون الأوربيون عبر الأراضي المصرية، خاصة علماء الآثار منهم، وكان من بين هؤلاء الأوربيين عالما المصريات والبرديات السويسريين جوليس نيكول J. Nicole وإدوارد نيفيل É. Naville، خاصة الأخير الذي قضى عدة أشهر في وادي النيل في شتاء عام ١٨٩٢-١٨٩٣م، واستطاع نيفيل خلال تلك الفترة شراء عدد كبير من وثائق البردي من أحد العربان من الفيوم، التي تم العثور عليها في تاريخ سابق في قرية فيلادلفيا Philadelphia (خرابة جرزا)، كان من بين تلك الوثائق عدد لا بأس به من وثائق أرشيف أبينايوس، وقام بإرسالها إلى نيكول في جنيف في مايو ١٨٩٣م، وقام نيكول بدوره بنشرها في مجموعة بردي جنيف .P. Gen،(٢) حيث احتوى هذا الجزء على ٨١ وثيقة، كان منها ٢٩ وثيقة سُميت فيما بعد بأرشيف أبينايوس،(٣) وفي الفترة نفسها (يناير/ مايو ١٨٩٣م) كان هنالك ما يربو على ٤٩ وثيقة تم شراؤها من الفيوم عن طريق الإنجليزي مورش C. Murch على شرف السير واليس بادج Wallis Budge، والذي أودعها المتحف البريطاني بلندن، كما حصل المتحف البريطاني في العام نفسه على برديتين إضافيتين، إحداهما باللغة اللاتينية ونُشرت تحت رقم (447recto) ، والثانية تم شراؤها من جراف Graf أحد تجار البردى فى فيينا، ونُشرت تحت رقم (454a)، وتم نشر تلك البرديات البالغ عددها ٥١ بردية في مجموعة بردى لندن .P. Lond الجزء الثاني عام ١٨٩٨م. بالإضافة إلى البردية رقم (٢٣) فى بردى ثيادلفيا .P. Thead والتي نشرها

(*) هذا البحث تم إلقائه في المؤتمر الدولي الرابع (الفكر في مصر عبر العصور) بمركز الدراسات البردية – جامعة عين شمس، ٢-٤ أبريل ٢٠١٣م.

(١) كان لقب فلافيوس لقبًا رومانيًا، ولكنه انتشر بشدة خلال القرن الرابع الميلادى، وتلقب به كبار ملاك الأراضى وكبار الموظفين الحكوميين وقادة الحاميات العسكرية في مصر منذ العصر الروماني ، كما تلقب به الجنود من قُدامى المحاربين ، وربما يرجع انتشار هذا اللقب خلال القرن الرابع الميلادي تيمنًا بأسرة الإمبراطور قسطنطين الأول الذي كان اسم والده فلافيوس فاليريوس قنسطنطيوس Flavius Valerius Constantius . انظر ،

Keenan, J. G., "The Nomina Flavius and Aurelius, a question of Status in Byzantine Egypt", PhD Dissertation, Yale University, 1968, pp. 79, 91, 102; Keenan, J. G., "The Names Flavius and Aurelius as Status Designations in Later Roman Egypt", ***ZPE***, Vol. 11 (1973), pp. 34, 50.

(2) Nicole, J. (ed.), *Les papyrus grecs de Genève*, Vol. 1. fisc. 1 (mémoires de l'institut national Genevois; 18,1), Geneva, 1900 (2me édition in Amsterdam, 1967), p. 1; Martin, V., "Origin and discovery of the archive", in: *P. Abinn.*, pp. 1-2; Barnes, T. D., "The Career of Abinnaeus", ***Phoenix***, Vol. 39, No. 4 (Winter, 1985), p. 368.

أما قرية فيلادلفيا (خرابة جرزا) هي قرية بطلمية، استمرت حتى القرن الرابع الميلادي ، تقع شرق قرية الروبيات الحالية شرق مركز طامية بحوالي عشرة كيلو مترات ، (انظر شكل ٢).

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 406.

وعن قرية فيلادلفيا والبعثات التي قامت بالحفائر بها. انظر،

Davoli, P., "El-Rubayyat e i « ritratti del Fayyum »" ***Aegyptus***, Anno 77, No. 1/2 (Gennaio-Dicembre 1997), pp. 61-70.

(3) H.I. Bell, V. Martin, E.G. Turner, D. van Berchem, *The Abinnaeus Archive: Papers of a Roman Officer in the Reign of Constantius II*, Oxford, 1962, pp. xiii-xiv.

بيير جوجيه P. Jouguet عام ١٩١١م، وقد آلت هذه الوثيقة إلى المجموعة الموجودة في جامعة جنيف عن طريق الشراء بواسطة كل من نيكول ونيفيل، وإلى جانب البرديات السابقة وُجدت بردية ضمن بردي بوريان P. Bouriant رقم (٢٠)، والذي نشرها أثناء توليه إدارة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة خلال الفترة ١٨٨٧-١٨٩٨م ، وكانت هذه البردية قد وُجدت في قرية فيلادلفيا أيضا، وهي تخص مجموعة البردي الخاصة بالمدعوة نونّا Nonna زوجة القائد أبينايوس، فبلغ عدد أوراق البردي الخاص بأبينايوس حوالي ٨٢ بردية موزعة على أربع مجموعات بردى.[١]

قام سيمور دى ريكي S. De Ricci عام ١٩٢٨م بإعادة نشر البردية رقم ٤٤٧ في المتحف البريطاني والتي كانت عريضة من أبينايوس مكتوبة باللغة اللاتينية،[٢] كما تعرض فيكتور مارتين V. Martin لموضوع تعدد أرشيفات أبينايوس، والتركيز على السيرة الذاتية لأبينايوس، من خلال تقديم هذا العمل في ورقة بحثية له فى مؤتمر البردى بليدن بهولندا عام ١٩٣١م، وتم إعادة طبع البحث فى حولية مصر في العام نفسه.[٣]

وفي عام ١٩٦٢م قام كل من إيدرس بل I. Bell وفيكتور مارتين V. Martin وتورنر E.G. Turner وفان برشيم D. van Berchem بإعادة نشر مجموعة وثائق أبينايوس في جزء واحد، وبلغ عدد الوثائق بها ٨٢ وثيقة، جميعها باللغة اليونانية ما عدا وثيقتين باللغة اللاتينية، حيث كانت الأخيرة هي لغة الوثائق الرسمية بين القادة والبلاط الإمبراطوري فى القسطنطينية، أما اللغة اليونانية فقد كانت اللغة الشائعة بين القادة العسكريين في مصر، وكذلك بين الموظفين، حيث كان من الصعب التعامل مع الجنود بغير اللغة اليونانية، وإن كان الجنود يتعاملون فيما بينهم باللغة المصرية الدارجة، ولكن نظرًا لأن معظم الجنود كانوا من الأميين فقد تم التعامل رسميًا باللغة اليونانية خلال تلك الفترة،[٤] وتنوعت هذه الوثائق ما بين العرائض والخطابات ومجموعة من الحسابات والإيصالات، ومعظم تلك الوثائق هي صورة جيدة للحياة الحربية والمدنية في إقليم الفيوم في منتصف القرن الرابع الميلادى، ومن الملاحظ أن معظم تلك الوثائق أُرسلت إلى أبينايوس ما عدا الخطابين الأول والثالث والأربعين، اللذين كُتبا بواسطة أبينايوس نفسه.[٥]

وبعد نشر هذا الجزء عام ١٩٦٢م قام كل من هانت وإدجر بإعادة نشر برديتين من أرشيف أبينايوس ضمن الجزأين الأول والثاني من مجموعة البردي اليوناني المختار الذي نشرته جامعة هارفارد في خمسة أجزاء، فقام بإعادة نشر البردية رقم ٩ من بردي أبينايوس تحت رقم ٤٢٨، ورقم ٣٢ في بردي أبينايوس تحت رقم ١٦١[٦]، كما

---

(1) Martin, V., "Origin and discovery of the archive", pp. 3-5.

(2) De Ricci, S., "A Latin Petition of Abinnaeus (Papyrus B. M. 447)", ***JEA***, Vol. 14, No. 3/4 (Nov., 1928), pp. 320-322.

(3) Martin, V., "L'état actuel des archives de Flavius Abinnaeus et la biographie de cet officier", ***Chron. d'Ég.*** Vol. 6, No. 11 (1931), pp. 345-349; Bell, Martin, Turner and van Berchem, *The Abinnaeus Archive*, p. vi.

(4) *P. Abinn.* 60 = *P. Gen.* 48; Rostovtzeff, M., *The Social and Economic History of the Roman Empire*, Vol. 1, 2nd edition, Oxford University Press, Oxford & New York, 1998, p. 286; Bagnall, R., *Egypt in Late Antiquity*, Princeton University Press, 4th edition, 1996, pp. 240-224.

(5) *P. Abinn.* 1, 43 = *P. Lond.* II. 248, 447 recto.

(6) Hunt A. S and Edgar C. C., *Select Papyri*, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts and London, 1963, I. 161; II. 428.

أشيع أن هناك عددًا من أوراق البردي الموجودة في المجموعات الأخرى تخص مجموعة أبينايوس، ومن تلك البرديات ما نُشر في الكتاب الجامع للوثائق اليونانية من مصر *SB* = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Äegypten، وهي أربع وثائق، إحداها وُجدت في مجموعة رينير في فيينا بالمكتبة الوطنية النمساوية Österreichischen Nationalbibliothek[(١)]، والثانية والثالثة وُجدتا في مجموعة المكتبة الوطنية بستراسبورج Bibliothèque Nationale et Universitaire de Strasbourg[(٢)]، أما الرابعة فوُجدت في مجموعة متحف برلين Staatliche Museen des Berlin[(٣)].

يرى عدد من المؤرخين أن فلافيوس أبينايوس وُلِد عام ٢٨٦م ، وجاء إلى مصر كجزء من كتيبة *vexillatio* رماة السهام البارثيين Pharthians المنتقل من سورية إلى مصر في أوائل القرن الرابع الميلادي ، وتمركزت هذه الكتيبة في أعالي مصر في منطقة ديوسبوليس Diospolis بولاية طيبة العليا[(٤)] ، وقد خدم أبينايوس لمدة ٣٣ سنة سنة (٣٠٤-٣٣٧م) كـ "قائد مائتين" *ducenarius* في الكتيبة نفسه، حتى أرسله القائد سينيكيو Senecio – "كونت الحدود" *comes limitis* في ولاية طيبة العليا – في شتاء ٣٣٧/ ٣٣٨م إلى البلاط الإمبراطوري في القسطنطينية كمرافق للسفراء البليميين (البجة) Blemmyes[(٥)]، وبعد مرور ثلاث سنوات عاد مرة أخرى إلى البلاط البلاط الإمبراطوري كقائد لمدد الجنود المتجه من ولاية طيبة المصرية إلى مدينة هيرابوليس Hierapolis في سوريا ، فقام الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني بتعيينه قائدًا للفصيلة العسكرية الخامسة *Ala Quinta Praelectorum* المتمركزة في منطقة ديونيسياس Dionysias (قصر قارون)، وكانت تلك الفصيلة من القوات المساعدة ***auxilia*** في الحامية البيزنطية في مصر، ويظهر من تشكيلها أنها كانت مجهزة بالأسلحة الثقيلة التي اعتمد عليها الرومان

---

(1) *SB*, VI. 9605.

(2) *SB*, X. 10755; XX. 14954; J. Lesaulnier, "Un nouveau papyrus des archives d' Abinnaeus (première mention épistolaire de la formuletrinitaire)", ***ZPE***, Vol. 3 (1968), pp. 155-156; Maraval, P., "Un nouveau papyrus d' Abinnaeus?", ***ZPE***, Vol. 71 (1988), p. 97.

(3) *SB*, XIV. 11380.

(4) Turner, E. G., "The Career of Abinnaeus", in: *P. Abinn.*, pp. 7-9; Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 176.

(5) *P. Abinn.* 1 = *P. Lond.* II. 447 recto; *P. Abinn.* 59 = *P. Gen.* 46; Turner, "The Career of Abinnaeus", p. p. 8; van Berchem, D., "Ala Quinta Praelectorum", in: *P. Abinn.*, pp. 13-15.

والبليميون قبيلة أثيوبية سكنت جنوب أسوان ، أخضعهم دقلديانوس عام ٢٩٧م ، وحتى يضمن الأباطرة عدم مهاجمتهم لحدود مصر الجنوبية فرضوا لهم مبلغًا من الذهب يُدفع إليهم سنويًا ، واستمر هذا الأمر حتى القرن السادس الميلادي.

Procopius of Caesarea, *History of the Wars*: *The Persian War*, Vol. 1, trans. H. B. Dewing, **The Loeb Classical Library**, London and New York, 1914, I.xix.28, pp. 184-187; R. B. Hitchner, A. Kažhdan, "Blemmyes (Βλέμμυες)", ***ODB***, Vol. 1, p. 296.

ذكر المؤرخ يوسابيوس القيساري أن الرسل البليميين قد حضروا إلى القسطنطينية في عام ٣٣٦م لتقديم الهدايا وطلب التحالف مع الإمبراطور قسطنطين الأول بمناسبة مرور ٣٠ عامًا على حكمه. يوسابيوس القيساري ، *حياة قسطنطين* ، تعريب: القمص مرقس داود ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ك ٤ ، ف ٧ ، ص ١٩١.

ويرى بارنيز أنه إذا أخذنا برأي يوسابيوس القيساري فذلك يعني أن أبينايوس تقابل مع الإمبراطور قسطنطين الأول وابنيه قنسطنطيوس الثاني وقنسطانز في القسطنطينية ، أما إذا كان التاريخ الوارد في الوثيقة صحيحًا ، فإن السفارة لم تصل إلى القسطنطينية ، لأن الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني المذكور في الوثيقة كان حينئذ (٣٣٧-٣٣٨م) في مدينة أنطاكية لمحاربة الفرس ، انظر ،
Barnes, "The Career of Abinnaeus", pp. 369-370; Jones, A. H. M., *The Later Roman Empire 284-602*, Vol. 1, 2nd edition, The John Hopkins University Press, Baltimore, 1986, p. 112.

من قبل في حروبهم مع الفرس(١)، وكانت الفصيلة عادة تتكون من ٤٨٠ جندي، منقسمة إلى ١٦ تورما *turma*، تحتوي كل واحدةٍ منها على ثلاثين جنديًا(٢)، ومن المحتمل أن أبينايوس كقائد لتلك الفصيلة المساعدة قد حصل على اللقب الشرفي "تريبون" *tribune* باعتبـاره كان حاصـلًا من قبل على لقـب "**حامي**" *protector*،(٣) ومن المفترض أن يكون هذا التريبون أحد الضباط الكبار،(٤) الذي يقود الجيش في تلك الناحية الغربية من الفيوم، ويكون مساعدًا للقائد العسكري في أرسينوي (الفيوم)،(٥) ولكن لدى عودة أبينايوس إلى مصر عام ٣٤١م رفض فلاكيوس Valacius دوق مصر *dux Aegypti* (القائد العسكري لولاية مصر) تعيينه بموجب الخطاب الذي يحمله من قِبل الإمبراطور، بحجة أن هناك الكثير من القادة الذين يحملون مثل ذلك الخطاب ، فعاد أبينايوس إلى القسطنطينية ليقدم شكواه إلى الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني عام ٣٤٢م(٦)، وقد أتت شكواه بنتيجة إيجابية ، حيث تم تعيينه كقائد لفصيلة الجنود بديونيسياس في ٢٩ مارس ٣٤٢م،(٧) ولكن في عام ٣٤٤م أرسل إليه فلاكيوس خطابًا يعفيه من منصبه،(٨) فما كان من أبينايوس إلا أن ذهب إلى القسطنطينية في الأول من فبراير عام ٣٤٥م لإلغاء القرار،(٩) وبالفعل نال ما تمناه وظهر في الأول من مايو من عام ٣٤٦م كقائد لفصيلة الجنود في ديونيسياس، وظل في منصبه حتى عام ٣٥١م، حينما انتقل إلى فيلادلفيا في الجانب الآخر من الفيوم ليعيش مع زوجته (١٠) ، وابنيه قنسطنطيوس Constantius ودومنوس Domnus(١١)، حيث إن أبينايوس كان يمتلك العديد من الممتلكات

---

(1) *P. Abinn.* 1 = *P. Lond.* II. 447 recto; *P. Abinn.* 59 = *P. Gen.* 46; van Berchem, "Ala Quinta Praelectorum", pp. 13-15; Barnes, "The Career of Abinnaeus", p. 368.

تقع هيرابوليس شمال سوريا إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب ، وربما أصبحت في عهد قسطنطين الثاني عاصمةً لإقليم أعالي الفرات ، وزادت أهميتها في القرن الرابع الميلادي لأنها كانت مركزًا دفاعيًا مهمًا ضد الهجمات الفارسية. انظر ،

Marlia M. Mango, "Hierapolis in Syria", ***ODB***, Vol. 2, p. 928.

ووقعت قرية ديونيسياس في الشمال الغربي من إقليم الفيوم ، وهي قرية نشأت منذ أوائل العصر البطلمي واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي ، ووقعت عام ٣٠٠م ضمن التوبارخية السابعة–التاسعة في قسم ثيميستوس ، (انظر شكل ٢).

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 375; *P. Sakaon.* 2; Grenfell B.P., Hunt A.S. and Hogarth D.G. (eds.), *Fayum Towns and their Papyri*, (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 3), London, 1900, pp. 11, 63.

(2) Alston, R., *Soldier and Society in Roman Egypt: A Social History*, 2nd edition, London & New York, 2003, p. 21.

(3) Woloch, M., "Flavius Abinnaeus: A Note", ***Hermes***, Vol. 96 (1968), p. 759.

(4) *BGU* I. 316; *P. Abinn.* 1 = *P. Lond.* II. 447 recto.

(5) Maspero, J., *L' organisation militaire de l'Egypte byzantine*, 2me edition, Hildesheim and New York, 1974, p. 79; Hardy E. R., *The Large Estates of Byzantine Egypt*, 2nd edition, AMS Press, New York, 1968, pp. 18-19.

(6) *P. Abinn.* 1 = *P. Lond.* II. 447 recto.

(7) *P. Abinn.* 44 = *P. Thead.* 23; *P. Sakaon.* 47.

(8) *P. Abinn.* 2 = *P. Gen.* 45.

يقترح مارتين أن تكون نهاية ولايته الأولى في سبتمبر ٣٤٣م. انظر ،

Martin, "L'état actuel des archives de Flavius Abinnaeus", p. 351.

(9) *P. Abinn.* 58 = *P. Lond.* II. 233; *P. Abinn.* 59 = *P. Gen.* 46.

(10) *P. Abinn.* 47 = *P. Gen.* 47.

(11) *P. Abinn.* 23 = *P. Gen.* 61; *P. Abinn.* 25, 31 = *P. Lond.* II. 239, 404.

الخاصة به في عدد من القرى بإقليم الفيوم، تمثلت في أراضي زراعية وقطعان للماشية،(1) ومجموعة من العبيد والخدم،(2) كما كان يمتلك منزلًا في مدينة الإسكندرية، قام بتأجيره لمجموعة من السكان، وعين عليه وكيلًا له ليقوم بجمع إيراداته من السكان،(3) وتذكر بردية رقم ٤٣ من الأرشيف وصية لأبينايوس ربما وهو على فراش الموت، وصل فيها مجموع ما له من أموال يَدين له بها عدد من السكان في عدة أماكن بالفيوم حوالي ٢,٥٠٩,٠٠٠ دينارًا (١٦٧٢,٦٦ تالنت)،(4) كما كانت لزوجته نونّا Nonna ممتلكات في كلٍ من مدينتي الإسكندرية والفيوم،(5) وهذا دليل على تعاظم ثروات القادة العسكريين في مصر في تلك الفترة.(6)

وقد أُشير في أرشيف أبينايوس إلى أنه حمل الرتبة العسكرية برايبوسيتوس *praepositus*،(7) وهو موظف أتى ذكره في بردي ثيادلفيا، والذي كان من صغار مالكي الأرض، ولكنه كان يمتلك سلطة عسكرية جعلته يقوم بعملية جمع الأفراد للتجنيد، وهو المسئول المالي والإداري عن هؤلاء المجندين(8)، كما ظهر أبينايوس عام ٣٤٦م

---

(1) *P. Abinn.* 31, 43 = *P. Lond.* II. 239, 248; *P. Abinn.* 60 = *P. Gen.* 48.

وهناك قائمة ببعض مشتريات أبينايوس من الملابس والأقمشة المستوردة التي احتوت على سترات نسيجية وأخرى جلدية ومعاطف دالماشية وأقمشة صوفية ، كدليل على ما كان يتمتع به أبينايوس من امتيازات.

P. Abinn. 81 = *P. Lond.* II. 247.

على الرغم من هذه الأدلة الموجودة في العديد من برديات الأرشيفات المختلفة والدالة على امتلاكه الأراضي والماشية إلا أن روجر باجنال رأى عكس ذلك ، واقترح أن يكون تفسير تلك الوثائق على علاقة أبينايوس بالأعمال الرسمية ، مثل جمع الضرائب أكثر من صلته بالممتلكات الزراعية الخاصة.

Bagnall, R.,"Military officers as landowners in Fourth Century Egypt", ***Chiron***, Vol.22 (1992), pp. 50-51.

(2) *P. Abinn.* 36 = *P. Gen.* 53.

(3) *P. Abinn.* 22 = *P. Lond.* II. 244; *P. Abinn.* 30 = *P. Gen.* 55.

(4) *P. Abinn.* 43 = *P. Lond.* II. 248.

والتالنت يساوي ١٥٥٠ دينارًا فضيًا حسب ما جاء في بردية ترجع لعام ٣٥٢م.

P. Oxy. XII. 1431.

كما يساوي التالنت حوالي ٦٠٠٠ دراخمة فضية. انظر ،

West, L. C and Johnson, Ch., *Currency in Roman and Byzantine Egypt*, Amsterdam, 1967, p. 65.

(5) *P. Abinn.* 62 = *P. Gen.* 11; *P. Abinn.* 64 = *P. Lond.* II. 251.

(6) Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 177.

(7) *P. Abinn.* 35 = *P. Gen.* 54; van Berchem, "Ala Quinta Praelectorum", pp. 16-17.

والبرايبوسيتوس هو مصطلح لم يظهر إلا في القرن الأول الميلادي ، حيث أُطلق على القادة الذين يقودون الوحدات المساعدة، أو الذين يقودون الفيالق العسكرية ، وهو يساوي من حيث الرتبة كل من برايفيكتوس *praefectus* والتريبون *tribunes* ، كما كان البرايبوسيتوس خلال القرن الرابع الميلادي حاكمًا للباجوس *pagus* (المركز) وهو إحدى نواحي النوم *nome* ، انظر ،

van Berchem, "Ala Quinta Praelectorum", pp. 14-5; Smith, R. E., "Dux, Praepositus", ***ZPE***, Vol. 36 (1979), p. 264; Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 337; Derda, T., *Αρσινοιτης Νομος, Administration of the Fayum under Roman Rule*, Warsaw, 2006, p. 265.

(8) *P. Thead.* 22.

وكانت عملية التجنيد في الفيوم لا تتطلب حضور برايبوسيتوس الباجاي *praepositus pagi* كما في الأقاليم الأخرى مثل أوكسيرينخوس (البهنسا) ، بل كان يشهد ذلك الكاتب الإمبراطوري δεσποτικὸς νοτάριος ، انظر ،

P. Abinn. 17 = *P. Lond.* II. 416; *P. Oxy.* IX. 1190; van Berchem, "Ala Quinta Praelectorum", p. 17.

كبرابيوسيتوس (قائد) لحصن ديونيسياس πρεποσιτῳ κάστριος Διονυσιάδος،[١] وظهر أيضًا كايبارخ لفصيلة الجنود في الحصن επαρχῳ ειλης στρατιῳ των καστρων Διονυσιαδος في عصر قنسطنطيوس الثاني عام ٣٤٦م،[٢] وبرايفكتوس (قائد) للحصن πραιφέκτῳ κάστρων Διονυσιάδος،[٣] كما حصل على اللقب الشرفي "**الحارس الخاص**" αποπροτηκτωρων، والذي يعني أنه من أحد الحراس الإمبراطوريين.[٤]

كانت الحامية العسكرية في مصر خلال العصرين الروماني والبيزنطي تهدف إلى حماية الحدود المصرية من هجمات البرابرة من الشرق المتمثلة في القبائل العربية، ومن الجنوب المتمثلة في قبائل النوبة والأثيوبيين، ومن الغرب المتمثلة في القبائل الليبية الساكنة في الصحراء الكبرى،[٥] إلى جانب حماية المسافرين من قطاع الطرق، وملاحقة المهربين الذين يخالفون قوانين الاحتكار الحكومي، وتعضيد الموظفين المدنيين والمشرفين على الأملاك الإمبراطورية في جمع الضرائب،[٦] فهناك طلب مقدم من ديمتريوس الموظف الحكومي المختص باحتكار مادة النطرون، والذي يطلب من أبينايوس ملاحقة مُهرّبي مادة النطرون التي تُستخرج من منطقة وادي النطرون قُرب الإسكندرية ، والبحث عن أي شخص يقوم بحملها إلى إقليم الفيوم أو أي إقليم آخر عبر الطريق المار بالحامية البيزنطية في ديونيسياس.[٧]

وحسب التقسيم الروماني للحامية العسكرية في مصر إلى ثلاث مناطق عسكرية: الدلتا، وأرسينوي Arsinoite (الفيوم) والأقاليم السبعة، وطيبة[٨]؛ فقد كانت الحامية العسكرية في ديونيسياس (قصر قارون) من أهم المناطق التي وُزعت عليها الحامية العسكرية في الفيوم [٩]، وقد بُدئ في إنشاء معسكر ديونيسياس في السنة الثالثة لحكم

---

(1) *P. Abinn.* 61 = *P. Lond.* II. 246.

(2) *P. Abinn.* 53, 56 = *P. Lond.* II. 406-407.

(3) *P. Abinn.* 3 = *P. Lond.* II. 234.

(4) *P. Abinn.* 55 = *P. Lond.* II. 412.

(5) Lesquier, M. J., *L'armée romaine d'Égypte d'auguste à Dioclétien*, L'institut français d'archéologie orientale du Caire, 1918, p. 381.

(6) *P. Abinn.* 3 = *P. Lond.* II. 234; van Berchem, D., "Ala Quinta Praelectorum", p. 16.

(7) *P. Abinn.* 9 = *P. Lond.* II. 231; Hunt and Edgar, *Select Papyri*, II. 428; van Berchem, "Ala Quinta Praelectorum", p. 16.

كان هناك طريق يربط بين الفيوم والإسكندرية يمر بوادي النطرون وينتهي عند الحافة الشمالية الغربية لبحيرة قارون، حيث يتجه فرع منه إلى كرانيس (كوم أوشيم)، أما الآخر فيستمر إلى الحافة الجنوبية الغربية من بحيرة قارون حيث حصن ديونيسياس (قصر قارون)، وبذلك اتصلت الواحات في الصحراء الغربية بمنخفض الفيوم ، فاستورد سكان هذه الواحات القمح ، وصَدَّروا إليه مادة النطرون، وقد اعتمد نظام النقل على الجمال والحمير والبغال. انظر ،

P. Abinn. 4, 9 = *P. Lond.* II. 230-1; *P. Abinn.* 30 = *P. Gen.* 55; *P. Gen.* I. 21; Hanson A.E. and Sijpesteijn P.J., "*P. Oxy.* XVI 1919 and Mule-breeding", ***ZPE***, Vol. 87 (1991), pp. 268, 274; Bagnall, R., "The Camel, the Wagon, and the Donkey in Later Roman Egypt", ***BASP***, Vol. 22 (1985), p. 5; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. XVI.

(8) *P. Oxy.* IX. 1185; Lesquier, *L'armée romaine d'Égypte*, p. 381.

(9) *O. Fay.* 21, 50; Lesquier, *L'armée romaine d'Égypte*, p. 406.

دقلديانوس عام ٢٨٧م ، وتم الانتهاء منه عام ٣٠٦م [١] ، وعلى الرغم من وجود حامية أخرى بالقرب من ديونيسياس وهي حامية نارموثيس Narmouthis (ماضي) والتي تمركزت بها الكتيبة الرابعة النوميدية *cohors quarta Numidarum*،[٢] إلا إن هذه الحامية لم تعد موجودة خلال النصف الثاني من القرن الرابع الميلادى؛ لأن الكثير من أهالي قرية نارموثيس طلبوا الحماية من قائد معسكر ديونيسياس.[٣] وتكونت الحامية العسكرية في معسكر ديونيسياس في معظمها من الجنود من أبناء قُدامى الجنود المُسرَّحِين، حيث أُستدل على وجودهم في الكثير من البرديات المختلفة في أرشيف أبينايوس،[٤] والدليل على ذلك الالتماس الذى قدمه أحد الأشخاص إلى أبينايوس نيابة عن أم أحد أبناء قُدامى الجنود المُسرَّحِين، والمدعو سبتاميوس Sptamios لإعفائه من الخدمة العسكرية لكونه الابن الوحيد لأمه،[٥] كذلك الطلب الذى قدمته أم أخرى لأبينايوس عن طريق أحد الموظفين كوسيط لها ليمهل ابنها الوحيد بعض الوقت ليدبر لها أحوالها،[٦] كما تدخل أحد الشخصيات القوية لدى أبينايوس لإعفاء أحد الجنود من الخدمة العسكرية، وذلك بسبب قرابة الجندي لأحد قُدامى الجنود المُسرَّحِين ولأحد الضباط تحت إمرة أبينايوس في معسكر ديونيسياس.[٧]

وعن النظام المعماري لحصن ديونيسياس (قصر قارون) فيمكننا معرفته من خلال حفائر البعثة الفرنسية – السويسرية في تلك المنطقة خلال الفترة ١٩٤٨-١٩٥٠م [انظر الشكلين (١)، (٣ أ-ب)] ، والواقعة في المنطقة الجنوبية الغربية من بحيرة قارون ، حيث يتكون الحصن من مربع ذي أبراج في الزوايا الجانبية ، وتبلغ مساحته الداخلية ٨٣ ×٧٠م، وسمك الحوائط الخارجية حوالي ٣,٨٠م، أما الارتفاع الأساسي للأسوار فكان على الأقل سبعة أمتار. وكان الفضاء الداخلي قد احتوى على صفين من الأعمدة الممتدة من الشمال إلى الجنوب، وقد شَكَّلَ هذان الصفان فناءً فيما بينهما ، وقُدرت المسافة بين اثنين من أقواس الأعمدة غير المسقوفة بحوالي ١٨,٤٠م ، وكان هذا الفناء يتجه نحو الشمال حيث البوابة الوحيدة للحصن ، والتي يحيط بها برجان محصنان، وفي الجهة الجنوبية يوجد سُلَّم يصل إلى حجرة نصف دائرية تفصل بين عدة حجرات منفصلة على كلا الجانبين ، وكانت أكبر تلك الحجرات حجرة المحكمة ، ومن جهة أخرى فإن الفضاء الداخلي للحصن قد احتوى على حجرات لسكنى الجنود

---

(1) *O. Fay.* 21; Schwartz, *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1950*, p. 2; van Bercham, D., *L'armée de Dioclétien et la réforme constantinienne*, ***BAH***, tome 56, Institut français d'archéologie de Beyrouth, Paris, 1952, p. 70; Martin, "The Fortress of Dionysias", p. 21.

ويرى باجنال أن تلك الحامية نشأت حوالي عام ٢٦٠م. انظر، Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 174.

(2) Van Berchem, "Ala Quinta Praelectorum", p. 13.

ونارموثيس قرية نشأت في العصر البطلمي، واستمرت حتى القرن الثامن الميلادي، وكانت ضمن الباجوس pagus السادس في العصر البيزنطي ، وهي تقع بالقرب من بحر الغرق على حدود قسمي ثيميستوس وبوليمون، (انظر شكل ٢).

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 391.

بينما تذكر بردية ترجع للقرن الثاني الميلادي أن (نارموثيس) تقع ضمن قسم بوليمون.

P. Fay. 36.

(3) *P. Abinn.* 50, 80.

(4) *P. Abinn.* 19 = *P. Gen.* 51; *P. Abinn.* 33-34 = *P. Lond.* II. 232, 410; *P. Abinn.* 59-60 = *P. Gen.* 46, 48.

(5) *P. Abinn.* 19 = *P. Gen.* 51.

(6) *P. Abinn.* 34 = *P. Lond.* II. 410.

(7) *P. Abinn.* 33 = *P. Lond.* II. 232; Elton, H., "Off the Battlefield: The Civilian's View of Late Roman Soldiers", ***Expedition***, Vol. 39, No. 2 (1997), p. 49.

قُدرت بـ ٥٢ حجرة، وتقع هذه المساكن في الحيز بين صفيّ الأعمدة والسور الخارجي للحصن، ويظهر أن عدد الحجرات ومساحتها لم تكن مهيأة لاستيعاب كل أعضاء الفصيلة العسكرية.(١) ويرى أحد الباحثين المحدثين أن الجنود وقادة تلك الفصيلة لم يكونوا موجودين جميعًا بشكلٍ دائم داخل الحصن، فقد قام بعضهم بوظيفته من القرية التي كان يُقيم فيها، وبعضهم وُزِّعوا على القرى المحيطة لأسبابٍ شتى سنعرفها فيما بعد، وهذا ما يفسر عدم وجود حجرات تسع أفراد الفصيلة العسكرية جميعًا في وقتٍ واحد، كما أن التنظيم المعماري للمعسكر لم يحتو على تجهيزات خاصة للقادة(٢).

وفي أرضية الحجرة النصف دائرية وُجدت بقايا تمثال مُحطم حتى منطقة الركبة، وبالقرب منه يوجد ثلاث كتل حجرية تخص هذا التمثال، ومن تفاصيل النحت وبمقارنته مع التماثيل السابقة عليه، وُجِدَ أن تلك البقايا هي أجزاء من تمثال المعبودة نيميسيس Nemesis التي تُعبر عن النصر *Victoria* والحظ *Fortuna* للإمبراطور،(٣) وهذا يدل على انتشار عبادتها بين جنود تلك الحامية في فترة ما بعد عصر قسطنطين الأول، كما أنه دليل على استمرار عبادة الأوثان في الجيش حتى بعد اعتراف الإمبراطور قسطنطين الأول بالديانة المسيحية كديانة مُرخص بها في الدولة،(٤) حيث إن عبادة الأوثان ظلت في مصر على الأقل في الإسكندرية وبعض مناطق الريف حتى القرن السادس الميلادي على حد قول أحد الباحثين،(٥) وربما يكون هناك وجود للمسيحية بين أفراد الحامية ، والدليل على على ذلك وجود المسيحية بين سكان القرى المحيطة والقريبة من الحامية مثل قرية يوهميريا Euhemeria (قصر البنات)،(٦) وقرية ثيادلفيا Theadelphia (بطن هريت) التي ذُكرت كنيستها عام ٢٩٨م، كما ذُكرت الكنيسة نفسها نفسها في بردية أخرى بتاريخ ٦ أبريل عام ٣٤٣م ، وهي نفس الفترة التي تولى فيها أبينايوس قيادة معسكر

---

(1) Schwartz, J et Wild, H., *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1948, fouilles Franco-Suisses repports I*, L'institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1950, p. 68 ff; Martin, V., "The Fortress of Dionysias", in: *P. Abinn.*, pp. 19-20.

تشير بعض البرديات أن الحصن احتوى على مكان لطحن الغلال ، إلى جانب مخبز لصنع الخبز.

P. Abinn. 21 = *P. Gen.* 52 verso; *P. Abinn.* 39 = *P. Lond.* II 454 (a).

(2) Alston, *Soldier and Society*, p. 148.

(3) *P. Thead.* 54; Schwartz, J; Badawy. A. et Wild, H., *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1950, fouilles Franco-Suisses repports II*, L'institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1969, pp. 21-22; 61-65; Martin, "The Fortress of Dionysias", p. 20.

هذا ما تعضده العملات التي عثرت عليها البعثة الفرنسية – السويسرية في منطقة قصر قارون، وكلها تحمل إشارات لانتصار الأباطرة (قسطنطين وأبنائه) على أعدائهم ، مثل: "المجد للجيش" GLOR-IA EXERC-ITVS.

Schwartz, Badawy et Wild, *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1950*, p. 123.

(4) Martin, "The Fortress of Dionysias", p. 20.

(5) Bagnall, R., "Religious Conversion and Onomastic Change in Early Byzantine Egypt", ***BASP***, Vol. 19 19 (1982), p. 105; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. VIII.

(6) *P. Fay.* 136; France, J., "Theadelphia and Euhemereia, Village History in Greco-Roman Egypt", PhD Dissertation in Faculteit van de Letteren- Katholieke Universiteit Leuven, 1999, p. 262.

ظهرت قرية يوهميريا منذ بداية العصر البطلمي، ووقعت في قسم ثيميستوس، وتُعرف حاليًا بقصر البنات في الشمال الغربي للفيوم، (انظر شكل ٢).

P. Fay. 25, *P. Tebt.* II, Appendix II. 5, p. 377; Grenfell, Hunt and Hogarth, *Fayum Towns*, pp. 43-50.

ديونيسياس القريب من المنطقة،[١] وربما كان أبينايوس نفسه مسيحيًا حسب رأي أحد الباحثين المحدثين[٢]؛ فقد جاء في البردية رقم ٣٢ من أرشيف أبينايوس أن قس كنيسة قرية هرموبوليس يخاطبه قائلًا: "إلى سيدي وأخي المحبوب ... أنا أُصلي من أجل صحتك داعيًا لك بدوام الصحة لسنوات عديدة سيدي وأخي"،[٣] كما يُرسل إليه أحد القساوسة قائلًا: "إلى أخي المحبوب أبينايوس، القس ميوس يُحييك باسم الرب. أشكر الرب من أجلك ... نحن نعرف تقديرك وحبك لنا ، إنه من أجل الله أن تتصرف هكذا، وأنا أُصلي إليه بأن يُعطيك الحب الذي سوف تراه ، لأنك قمت بذلك من أجله"،[٤] ويرى أحد الباحثين المحدثين أنه على الرغم من كل تلك الإشارات في أرشيف أبينايوس، إلا إن ذلك لا يقيم دليلًا على مسيحية أبينايوس، [٥] كما إن مخاطبة أبينايوس في إحدى خطاباته للمدعو للمدعو إيتيوس جابي الضرائب قائلًا له: "تحياتي باسم الرب"،[٦] ورد إيتيوس عليه: "أُصلي من أجلك أمام الرب"،[٧] ليس معناها أن تلك العبارات تخص الديانة المسيحية؛ بل يراها الباحثون أنها عبارات عامة يمكن قولها أيضًا على عبادة الأوثان،[٨] ولكن يمكننا القول أن البردية رقم ١٩ في أرشيف أبينايوس تُظهر أنه ربما كان مسيحيًا، أو أن المُرسِل يدعوه إلى المسيحية؛ لأن كاتب البردية يخاطب أبينايوس في بدايتها بآيات من إنجيلَيّ مرقس ومتى قائلًا: "وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤلاءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لا يُضِيعُ أَجْرَهُ "،[٩] بالإضافة إلى ما سبق فإن كافة العرائض التي قُدمت من أبينايوس أو قُدمت إليه لم تصفه بأي صفة وثنية، بل كانت تدعو له بأن يشمله الرب ويحفظه بعنايته الإلهية. ويرى أحد الباحثين أن أسماء السكان في القرى القريبة من المعسكر ليست دليلًا على وثنية أو مسيحية هؤلاء، فكثير من المسيحيين حملوا أسماء يهودية، كما أن بعضهم كان يحمل أسماء وثنية لأنه وُلِدَ على الوثنية ، ثم اعتنق المسيحية ولم يُغير اسمه، ولكن يرى الباحث أن المسيحية بدأت في الانتشار منذ الربع الأول من القرن الرابع الميلادي في مصر بشكلٍ كبير، حتى شملت أكثر من ثلاثة أرباع سكان مصر في منتصف القرن، ولم يأت الربع الأخير من القرن نفسه حتى أصبح الوثنيون يشكلون أقلية، خاصةً في القرى المصرية.[١٠]

---

(1) *P. Sakaon*. 48, 85; France, "Theadelphia and Euhemereia", p. 273.

ظهرت قرية ثيادلفيا حوالي عام ٢٤٣ ق.م، واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي ، وهي تقع في نطاق قسم ثيميستوس. وتبعد حوالي ٢٧ كم عن مدينة أرسينوي (الفيوم)، وكانت ثيادلفيا تقع خلال القرن الرابع الميلادي ضمن الباجوس الثامن بالفيوم، (انظر شكل ٢).
P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 379; *P. Sakaon*. 22, 35, 39, 43-6, 48, 51-2; Grenfell, Hunt and Hogarth, *Fayum Towns*, pp. 51-54; France, *Theadelphia and Euhemereia*, pp. 14, 167.

(2) Barnes, "The Career of Abinnaeus", pp. 373-374.

(3) *P. Abinn*. 32 = *P. Lond*. II. 417.

(4) *P. Abinn*. 6-7 = *P. Lond*. II. 413, 418.

(5) Martin, V., "Abinnaeus and his Correspondents", in: *P. Abinn*., p. 31.

(6) *P. Abinn*. 4 = *P. Lond*. II. 236.

(7) *P. Abinn*. 5 = *P. Lond*. II. 414.

(8) Martin, "Abinnaeus and his Correspondents", pp. 31, 33; Bagnall, "Religious Conversion", p. 105.

(٩) مرقس ٩: ٤١ ؛ متى ١٠: ٤٢. انظر ، *P. Abinn*. 19 = *P. Gen*. 51.

(10) Bagnall, "Religious Conversion", p. 121; Bagnall, R., *Reading Papyri*, *Writing Ancient History*, Routledge, London and New York, 1995, pp. 73-74.

ومن الملاحظ أن حصن ديونيسياس لم تكن وظيفته الأساسية هدفها حربي أو دفاعي، بل وُجد هناك لتعضيد الإدارة المدنية في المشكلات الخاصة بجمع الضرائب من الفلاحين، خاصة جمع الأنونا (الميرة) الحربية *annona militaris* منهم، سواءً كانت على شكل غلال، أو على شكل ضريبة التجنيد التي تُجبى من الفلاحين،(1) ويرى أحد الباحثين المحدثين أنه على الرغم من أن سُمك أسوار الحصن قد بلغت ثلاثة أمتار، إلا أنه لم يوجد داخل الحصن مخزن واحد لتخزين القمح أو لأغراض الأنونا الحربية، وهذا ما يُعضد الرأي القائل أن وظيفة الحامية هناك كانت لتعضيد رجال الشرطة والموظفين في جمع الضرائب وحماية الفلاحين من اللصوص، كما يوضح أيضًا لماذا اختفى الحصن مع مطلع القرن الخامس الميلادي بمجرد هجران الفلاحين للقرى المجاورة له لقلة مياه الرى،(٢) وهو ما حدث لقرية ثيادلفيا (بطن هريت) التي عانت بشدة من الحصول على المياه التي تحتاجها،(٣) حتى طالب سكان سكان القرية المسئولين عن الري أن يتم ضمهم إلى قرية هرموبوليس Hermoupolis الغنية بتربتها الزراعية.(٤) ويمكننا القول إن الحصن كان يُستعمل لتجميع الحبوب من القمح والشعير التي كانت تُفرض على القرى كأنونا حربية، ويتم شحن هذه الحبوب من الحصن إلى مدينة أرسينوي ومنها إلى الإسكندرية، والدليل على ذلك أن هناك بردية في أرشيف أبينايوس تخبرنا بأن المدعو أجاثوس Agathus الاكتواريوس *actuarius* كتب إلى أبينايوس يطلب منه أن يُبقِي الأنونا التي جمعها من الفلاحين في معسكر ديونيسياس، حيث سيتم تجميع القمح وتسليم الشحنة إلى أحد الموظفين، الذي سوف يُرسلها بدوره إلى الدوق.(٥)

---

(1) *P. Abinn.* 35 = *P. Gen.* 54; *Cod. Theod*, VII.13.7, p. 171.

وزعت الأنونا الحربية منذ عصر دقلديانوس على الجنود على شكل مسموح عيني إلى جانب بعض الهبات المالية في بعض الأحيان، فكانت مرتبات الجنود تُعطَى قمحًا وزيتًا ونبيذًا وملحًا ولحومًا، أو ما يكفي لإطعام الجندي لمدة عام، كما أُعطي الجنود مسموحًا خاصًا لإطعام خيولهم. انظر، زبيدة محمد عطا (د.)، *الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية*، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٤م ، ص ٥٣ ؛ محمد زايد، *مصر في العصر البيزنطي*، ص ٦٥-٦٦. انظر أيضا ،

Segre, A., "The *Annona Civica* and the *Annona Militaris*", ***Byz.*** Vol. 16, No. 2 (1942-3), pp. 410, 439; Johnson and West, *Byzantine Egypt*, p. 219.

(2) *P. Flor.* I. 30; *P. Thead.*, p. 24; Martin, "The Fortress of Dionysias", pp. 20-21; Bagnall, R., "Agricultural Productivity and Taxation in Later Roman Egypt", ***TAPA***, Vol. 115 (1985), p. 296; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. XVII.

(3) Boak, A.E.R., "Irrigation and Population in the Faiyum, the Garden of Egypt", ***GR***, Vol. 16, No. 3 (Jul., 1926), p. 364.

(4) *P. Sakaon.* 32-3, 35, 42, 45; Bell. I., "The Byzantine Servile State in Egypt", ***JEA***, Vol. 4, No. 2/3 (Apr.-Jul. 1917), p. 96; Johnson A. Ch and West L. C., *Byzantine Egypt: Economic Studies*, Amsterdam, 1967, p. 9; Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 141.

ظهرت قرية هرموبوليس في وثائق القرن الثالث ق.م، واستمرت حتى القرن السابع الميلادي، وهي غير محددة الموقع، وربما وقعت في جنوب قسم ثيميستوس بالقرب من حدود قسم بوليمون.

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 376; France, *Theadelphia and Euhemereia*, p. 170; W. Clarysse and B. Van Beek,"Philagris, Perkethaut and Hermoupolis: Three Villages or One", ***ZPE***, Vol. 140 (2002), pp. 195-196, 199.

(5) *P. Abinn.* 26 = *P. Lond.* II. 237.

الإكتواريوس هو الموظف الحكومي المسئول عن تموين الكتيبة الحربية، وتزويدها بالسلع التي تحتاجها من خلال جمع الأنونا الحربية *annona militaris* من القرى المجاورة. انظر ،

ومن الأمثلة الأخرى على دور الحامية في معسكر ديونيسياس أن سابيكاس Sabikas قائد القوة الحربية في مدينة أرسينوي، قد أرسل إلى القائد أبينايوس يطلب منه مساعدة العمال الذين أرسلهم إلى الأراضي القريبة منه لقطع الأخشاب من أجل الحامية الحربية الموجودة في أرسينوي، ويطلب منه ألا يجعل أحدًا من الفلاحين أو غيرهم يتعرضون لهؤلاء العمال ، كما يطلب منه أن يرد على طلبه هذا في أسرع وقت ممكن(1). بالإضافة إلى ما سبق، هناك خطاب من فلافيوس مكاريوس Flavius Macarius مُراقب الأملاك الإمبراطورية إلى أبينايوس يدعوه أن يساعده في جمع الضرائب الإمبراطورية، وألا يتأخر عن ذلك، وإلا سوف يرفع الأمر لدوق مصر، ولابد أن يساعده بالجنود لجمع تلك الضرائب الإمبراطورية،(2) وفي خطاب لبلوتامون Plutammon الإكزاكتور *exactor* إلى أبينايوس يُعبر فيه عن غضبه، لأن الأخير ترك إقليم أرسينوي دون أن يُنَسِّق معه بخصوص جمع الأنونا من الفلاحين،(3) وفي خطاب آخر يطلب بلوتامون من أبينايوس القبض على مجموعة من أهالي قرية هرموبوليس وعددهم حوالي ثلاثين ، والذين قاموا بإعاقة عُماله من مباشرة عملهم بجمع الضرائب من الفلاحين.(4) كما كتب المدعو يولوجيوس Eulogius الديكوريو *decurio* (المشرف على ١٠ موظفين) إلى أبينايوس يُخبره بأنه أرسل إليه عشرة أجولة مع موظف اسمه كيالس Kiales لجمع ضريبة الشعير من قرية ثيوكزينيس Theoxenis، ويذكر يولوجوس أنه سوف يأتي إلى المعسكر لتَسَلُّم الأنونا بنفسه.(5)

Maspero, *L' organisation militaire*, p. 105; Thomas, J. D., "The office of Exactor in Egypt", ***Chron. d'Ég***, Tome 34 (1959), p. 128; Derda, *Αρσινοιτης Νομος*, p. 105.

(1) *P. Abinn.* 16 = *P. Gen.* 62.

(2) *P. Abinn.* 3 = *P. Lond.* II. 234.

(3) *P. Abinn.* 14 = *P. Gen.* 57.

ظهرت وظيفة الإكزاكتور في مصر خلال القرن الرابع الميلادي ، وهو المسئول المالي للإقليم خلال العصرين الروماني والبيزنطي ، وكانت وظيفته تحصيل المتأخرات الضريبية من الفلاحين ، ويخدم تحت إمرته عدد من الموظفين المدنيين ، وعادة ما كان يتم تحديد نشاطه في نطاق محدد مثل مدينة معينة ، وكان الإكزاكتور عضوًا في مجلس البولي ، وقد تم إلغاء هذه الوظيفة خلال القرن السادس الميلادي. انظر ،

Thomas, "The office of Exactor in Egypt", pp. 124-127, 130-131; Každan, A., "Exaktor (ἐξάκτωρ)", ***ODB***, Vol. 2, p. 766.

أيدرس بل ، *مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي – دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها* ، ترجمة/ د. عبد اللطيف أحمد علي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ١٥٦.

(4) *P. Abinn.* 15 = *P. Lond.* II. 415.

(5) *P. Abinn.* 29 = *P. Lond.* II. 235.

وقعت قرية ثيوكزينيس في قسم ثيميستوس، وظلت موجودة حتى القرن الثامن الميلادي، لكنها اندرست، (انظر شكل رقم ٢).

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 379.

هناك بردية تذكر كيفية صناعة الأجولة الخاصة بجمع الأنونا الحربية ، وهي عبارة عن حساب المدعو ديوسقورس Dioscorus صانع الأجولة ، الذي تلقى ٢٥٠ رطل من شعر الماعز لصنع ٢٥ جوال ، بأجر مقداره ١٥ تالنت لكل جوال (٢٥×١٥=٣٧٥) ، فتلقى صانع الأجولة ٦ أرادب (١٨٠ كجم) من القمح وتبقي له ٢٥ تالنت . انظر ، *P. Abinn.* 68 = *P. Lond.* II. 427.

وعن أسعار الغلال والحيونات والأقمشة وسائر المنتجات خلال القرن الرابع الميلادي. انظر ،

Bagnall, R. and P. J. Sijpesteijn, "Currency in the Fourth Century and the Date of CPR V 26", ***ZPE***, Vol. 24 (1977), pp. 116-119.

كانت الوظيفة الثانية لأبينايوس قائد القوة العسكرية في ديونيسياس القيام بحفظ النظام والأمن في المنطقة المحيطة بالحصن،(١) والدليل على ذلك الشكاوى المتعددة من أهالي القرية والقرى المحيطة من اللصوص وقطاع الطرق الذين يقومون بمهاجمة منازل السكان ويقومون بسرقة الماشية من الأغنام والخنازير، وهم يطلبون حماية أبينايوس قائد القوة العسكرية للقبض على هؤلاء المجرمين،(٢) وعلى الرغم من اعتراف الدساتير الإمبراطورية باختصاص القادة العسكريين في الفصل في القضايا العسكرية فقط التي يكون المتهم فيها أحد الجنود (٣)، إلا إنها سمحت لهؤلاء القادة فيما بعد بنظر شكاوى المدنيين ضد بعضهم البعض؛ نظرًا لسرعة الأحكام العسكرية، وهو ما نلمسه في شكوى السيدة مارية من قرية هرموبوليس ضد أخيها الذي استولى على كل ممتلكات والديهما، وهي تطلب من أبينايوس أن يرغمه على إعادة تلك الممتلكات لتقتسمها معه بالتساوي،(٤) وشكوى أليبيوس Alypius ضد المدعو أسكليبياديس Asclepiades، حيث إن الثاني اقترض صوليديين *Solidi* من الأول، ولم يعطه إياهم،(٥) ونعرف من إحدى البرديات التي يرجع تاريخها لعام ٣٤٣م أن أحد قُدامى الجنود المُسرَّحِين ويُدعى فلافيوس بريسكوس Flavius Priscus يشكو هو وزوجته من السطو على منزلهما، وأنهم لا يعرفون اللصوص الذين قاموا بهذا العمل، ويطلبون من أبينايوس قائد القوة العسكرية في حصن ديونيسياس، أن يُرسل لرؤساء القرى للقبض على المجرمين، وأن يتم رفع الأمر للدوق.(٦)

وكان بعض الجنود الذين يرسلهم أبينايوس لجمع الضريبة من الفلاحين يقومون بجمعها بشكلٍ تعسفي؛ مما أجبر بعض الفلاحين على تقديم الشكوى إلى أبينايوس ليردع هؤلاء الجنود،(٧) بل إن بعض الجنود منع الموظفين المدنيين من جمع الضرائب من بعض القرى القريبة من الحصن؛ مما جعل هؤلاء الموظفين يقدمون شكواهم لأبينايوس، وقاموا بتهديده إن لم يتخذ الإجراءات القانونية ضد جنوده، فإنهم سوف يتوجهون لقائد الجنود في مدينة أرسينوي نفسها ليشكون إليه ما حدث، بالإضافة إلى أنهم سوف يخبرون كبار مُلاك الأراضي الذين وقع الاعتداء على ممتلكاتهم ليقوموا باتصالاتهم مع كبار القادة والموظفين(٨)، كما شَكَّلَ بعض الجنود أحيانًا عصابات مسلحة من أجل السطو على ماشية بعض الفلاحين في القرى القريبة من الحصن، وهذا ما يدعيه المدعو أوريليوس أبول Aurelius Aboul عام ٣٤٦م، الذي شكا إلى أبينايوس من بعض اللصوص تحت قيادة أحد جنوده المدعو

(1) *P. Abinn.* 12 = *P. Gen.* 50.

(2) *P. Abinn.* 15, 55 = *P. Lond.* II. 412, 415; *P. Abinn.* 42 = *P. Gen.* 79 = *P. Lond.* II. 422.

(3) *P. Abinn.* 1 = *P. Lond.* II. 447 recto; *P. Oxy.* VIII. 1101; *The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions*, trans. C. Pharr, ***Corpus Juris Romani***, Vol. 1, New York, 1951, I.7.2, p. 20; II.1.2,9, pp. 37-9; Lallemand, J., *L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284-382), contribution à l'étude des rapports entre l'Égypte et l'empire à la fin du IIIe et au I IVe siècle*, académie royale de Belgique, ***CLM***, Tome LVII, fasc. 2, Bruxelles, 1964, pp. 148-150; Bagnall, "Military officers", p. 51; Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, pp. 168-169.

(4) *P. Abinn.* 56 = *P. Lond.* II. 406.

(5) *P. Abinn.* 21 = *P. Gen.* 52 verso.
والصوليدي *solidus* الروماني يساوي ١/٧٢ من الرطل الذهبي، أي ٢٤ قيراط، وهو ما يساوي ٤,٥٥ جرام ذهبي.
Grierson, Ph., *Byzantine Coinage*, ***DOS***, 2nd ed., Washington, D.C., 1999, p. 1.

(6) *P. Abinn.* 45 = *P. Lond.* II. 245.

(7) *P. Abinn.* 27 = *P. Gen.* 59.

(8) *P. Abinn.* 28 = *P. Lond.* II. 411.

بولس حينما قاموا بقتل ١١ رأس من أغنامه ، وحملوا نفس العدد من الخنازير،[١] وقد قام بولس هذا بالهرب من المعسكر حتى لا يقع تحت طائلة العقاب، بل إنه جعل كاؤر Kaor قس قرية هرموبوليس شفيعًا له عند أبينايوس،[٢] وتلك الأفعال هي ما دفعت شيريمون Chaeremon رئيس مجلس البولي βουλή في مدينة الفيوم بإرسال خطاب إلى أبينايوس يعاتبه فيه على تواطئه مع جنوده الذين نزلوا قريتي ثيوكزينيس وكتيزيس Ctesis، وعاثوا فسادًا فيهما ونهبوا بعض المنازل، حيث لم يتخذ أبينايوس ضدهم أي إجراء، ولذا فإن أهالي القريتين رفعوا الأمر إلى مجلس البولي، الذي قرر أن يقوم أبينايوس بتسليم هؤلاء الجنود للمجلس، الذي سوف يسلمهم بدوره إلى الدوق ليعاقبهم على ما فعلوه،[٣]

ونظرًا لتكرار وقوع جرائم السطو والنهب والعنف والتعدي على ممتلكات ومنازل الفلاحين ومحاصيلهم خلال الفترة ٣٤٦-٣٥١م، فقد وُجِدت أربع عشرة وثيقة (٤٤-٥٧) وُجهت فيها التهم بشكل أساسي ضد الجنود وبعض اللصوص، ولعب أبينايوس خلالها دور الوسيط بين الدوق ومُقدمي تلك الشكاوى الذين سُرقت قطعانهم وممتلكاتهم، وكان معظم هؤلاء الشاكين من قرى ثيادلفيا وفيلاجريس Philagris ونارموثيس وثيوكزينيس وهرموبوليس وبرينيكيس Berenikis،[٤] حيث نجد الكثير من وثائق أرشيف أبينايوس تعبر عن محاكمات الجنود الذين دخلوا

---

(1) *P. Abinn.* 48 = *P. Lond.* II. 242.

كان لقب أوريليوس قد تلقب به صغار الموظفين الحكوميين المدنيين، كما اتخذت زوجات القادة العسكريين والموظفين لقب أوريليا. انظر، Keenan, "The Nomina Flavius and Aurelius", p. 79.

(2) *P. Abinn.* 32 = *P. Lond.* II. 417; Hunt and Edgar, *Select Papyri*, I. 161.

(3) *P. Abinn.* 18 = *P. Lond.* II. 408.

ومجلس البولي هو المجلس البلدي في عواصم الأقاليم المصرية، والذي بدأ عام ٢٠٠م على يد الإمبراطور الروماني سبتيموس سفيروس. انظر ،

Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 336; Philip, V., *Common causes: Guilds, craftsmen and merchants in the economy and society of Roman and late Roman Egypt*, PhD Dissertation, Chicago University, Illinois, 2009, p. 251.

ربما وقعت قرية كتيزيس Κτήσεως في قسم ثيميستوس أيضًا ، ولا يُعرف موقعها بالتحديد ، وهي من القرى المندرسة. انظر ، *P. Tebt.* II, Appendix II. 5, p. 386.

(4) *P. Abinn.* 44 = *P. Thead.* 23; *P. Abinn.* 45-6, 48-56 = *P. Lond.* II. 238 ined., 240-242, 245, 403, 406-407, 412, 419 ined.- 420 ined.; *P. Abinn.* 47, 57 = *P. Gen.* 47, 49.

ظهرت قرية فيلاجريس لأول مرة في وثيقة ترجع لعام ٢٣٧ ق.م ، واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي ، وتقع القرية في قسم ثيميستوس ربما فيي الشمال الشرقي من يوهميريا (قصر البنات) ، وكانت تمثل مركز الطوبارخية الرابعة في إقليم الفيوم قبل القرن الرابع الميلادي.

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 406; France, *Theadelphia and Euhemereia*, p. 170; WClarysse and Van Beek,"Philagris, Perkethaut and Hermoupolis", pp. 195-196, 199.

كان هناك قريتين يُطلق عليهما نفس الاسم برينيكيس ، تقع إحداهما في ناحية بوليمون بالقرب من قرية الغرق الحالية ، والأخرى وقعت في ناحية ثيميستوس بالقرب من يوهميريا (قصر البنات) ، (انظر شكل ٢).

P. Fay. 329; *P. Tebt.* II, Appendix II. 5, p. 373.

وعن جرائم العنف التي لحقت بالفلاحين وتعسف الموظفين في مصر بصفة عامة ، والفيوم بصفة خاصة ، انظر ،

Bryen, A. Z., "Violence, Law, and Society in Roman and Late Antique Egypt", PhD Dissertation, The University of Chicago, Chicago-Illinois, 2008, pp. 62-3; Bryen, A. Z., "Visibility and Violence in Petitions from Roman Egypt", *GRBS*, Vol. 48 (2008), pp. 193-194.

في صراع مع الفلاحين، خاصة قُدامى الجنود المُسرَّحين،[١] وعندما حاول بعض الشاكين التحدث مع هؤلاء المعتدين، قام المجرمون بالتعدي عليهم بالضرب بالأيدى، وهذا ما ظهر في شكوى أوريليوس أورانيوس Aurelius Uranius أحد كبار مالكي الأرض في قرية ثيوكزينيس، الذي طلب من أبينايوس اعتقال هؤلاء المعتدين، وذكر أسماءهم، وهم: بطرس بن أجاون وأخويه الذين استولوا على الأغنام وأعلاف الماشية.[٢]

وقد تدخل عدد من كبار الشخصيات آنذاك لتغيير مسار بعض المشكلات لصالح من يعرفونهم (المحسوبية)، وهذا ما يظهر في بعض البرديات عندما أرسل لوبيكينوس Luppicinus – أحد الضباط تحت إمرة دوق مصر – رسالة إلى أبينايوس يُبيِّن له فيها أن أبناء المدعو هارون بن بطرس Aron s. Peter من قرية فيلاجريس قد اعتدوا على ابن أحد الجنود المدعو سرابيون Sarapion، ويرجوه أن يتدخل في الموضوع بناءً على أن المُعتدَى عليه هو ابن أحد أبناء قُدامى الجنود المُسرَّحين ، وأن الجُناة هم أبناء هارون بن بطرس، ويخبره أنه إذا أراد الحصول على معلومات إضافية عن الموضوع ، فعلى أبينايوس أن يُرسل إلى لوبيكينوس، وسوف يوافيــه الأخير بما يطلبه من أدلة،[٣] كما أرسل المدعو أوريليوس إيليوس بن ديونيسيوس Aurelius Iulius s. Dionysius من قرية ديونيسياس في ٢١ سبتمبر عام ٣٤٦م خطابًا إلى أبينايوس يعترف فيه بأنه ضامن للمدعو أمونيوس بن سوك Ammonius s. Souk من قرية تاورينو Taurinou عندما يُستدعَى للإجابة على أي سؤال[٤].

وعلى الرغم من عدم وجود وثائق رسمية تكشف عن المخصصات المالية التي كانت تُرصد للحامية البيزنطية في مصر ، إلا إن أحد الباحثين المحدثين افترض أن الجيش في مصر في العصر البيزنطي كان يَحْصُل على حوالي ١٠% من دخل مصر ،[٥] وكان معسكر ديونيسياس كغيره من المعسكرات الحربية المُرابطة في القرى قد تلقى إمداداته من القرى القريبة منه، حيث تلقى الجنود في حامية ديونيسياس ما يحتاجونه من القرى المجاورة التي لا تبعد عنهم كثيرًا مثل قرية يوهميريا (قصر البنات)،[٦] كما تلقى أبينايوس قائد الحامية المُخصص الخاص بالحامية من إيتيوس Aetius الموظف المُوكَّل بجمع الأنونا الحربية، وكان هذا المُخصص على شكل زيت وقمح وشعير وجلود ماعز ، وأحزمة جلدية،[٧] وقد حصلت الحامية أيضًا على بعض الأعلاف لإطعام البغال والخيول، وفي بعض الأحيان قدَّم أهالي القرى المجاورة للحامية القمح والشعير بدلًا من الأعلاف، وذلك بسبب النقص في

زبيدة محمد عطا (د.) ، *الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩١م، ص ٤٠ ؛ محمد زايد عبد الله (د.)، *مصر في العصر البيزنطي – القبطي (٢٨٤-٦٤١م)* ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ٢٠١٣م، ص ٦٢- ٦٧.

(1) *P. Abinn.* 45, 48-9 = *P. Lond.* II. 242, 245, 403; *P. Abinn.* 47 = *P. Gen.* 47.

(2) *P. Abinn.* 57 = *P. Gen.* 49.

(3) *P. Abinn.* 12 = *P. Gen.* 50.

(4) *P. Abinn.* 61 = *P. Lond.* II. 246.

وقعت قرية تاورينو في الشمال الغربي من قسم ثيميستوس ، بالقرب من قرية يوهميريا (قصر البنات) ، (انظر شكل ٢).

P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 403; *P. Fay.* 38.

(5) Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 172.

(6) *O. Fay.* 21.

(7) *P. Abinn.* 4 = *P. Lond.* II. 236.

الأعلاف التي يقدمها الفلاحون لمواشيهم [١] ، وكان قائد الحصن يُرسل بعض جنوده للحصول على الأنونا الحربية للجنود من جابي الأنونا في الأقاليم المحيطة به ، مقابل حصول الجابي على أمر من القائد متمثل في أوستراكا أو بردية مُدون عليها ما تحتاجه الحامية من مستلزمات [٢] ، كما أُلزم جابي الضرائب بجمع الأموال لشراء الخيول اللازمة للحامية ، أو الحصول على تلك الخيول مباشرة من الأهالي[٣] ، بل كان أبينايوس نفسه هو مَنْ يقوم بجمع ذلك النوع من الأنونا في بعض الأحيان، ففي خطاب موجَّه إليه من بلوتامون الإكزاكتور يُعبِّر له عن حزنه لأن الأنونا الحربية التي جمعها من منطقته كانت عبارة عن خيول بدلًا من النقود الذهبية [٤] ، وفي بعض الأحيان قام قائد الحامية أبينايوس بشراء بعض المستلزمات الخاصة بجنود الحامية ، مثل شرائه النبيذ من القس ميوس[٥].

وإلى جانب ما سبق ، ففي تلك الفترة جرى الكثير من المعاملات الاقتصادية بين جنود الحامية بعضهم البعض، أو بين الجنود وأهالي القرى المجاورة لمعسكر ديونيسياس، ففي إحدى البرديات اعترف أحد سكان قرية أندروماخيس Andromachis باقتراض ست أرادب *artabae* من الدقيق من جندي من معسكر ديونيسياس؛ وتم الاتفاق بين الطرفين على تسليم الدقيق في قرية ثالثة هي بيزايس Pisais [٦] ، ومن المحتمل أن يكون هذا الجندي قد امتلك أرضًا بالقرب من بيزايس، وهذه الأنشطة الخاصة بالجنود تؤكد على التحركات قصيرة الأجل من قرية إلى أخرى من أجل العمل اليومي أو التجارة أو الهجرة الموسمية[٧]. ويظهر في بردية أخرى أن القائد أبينايوس قد أرسل أحد جنوده ليتعرف على أسباب غياب سبعة من الجنود عن المعسكر، وكان أحدهم المسمى ديديموس Didymus قد اقترض من جندي آخر مبلغ ثلاثة صولدات، ولا يستطيع ترك قريته قبل سداد المبلغ المشار إليه،[٨] كما أن هناك قائمة بمبيعات بعض الجنود في القرى المجاورة للحصن، فقد قاموا ببيع أبقار وعجول وخيول ومبيعات أخرى،[٩] وقد نشرت البعثة الفرنسية السويسرية عام ١٩٥٠م تقرير عن حفائرها بتلك المنطقة والتي احتوت على عدد لا بأس

---

(1) *P. Abinn.* 5 = *P. Lond.* II. 414.

(2) *P. Abinn.* 4 = *P. Lond.* II. 236.

(3) *P. Abinn.* 13 = *P. Gen.* 58; *Cod. Theod.* XI. 17.I, p. 310.

(4) *P. Abinn.* 13 = *P. Gen.* 58.

من الملاحظ أن ثمن الحصان كان ٢٣ صولیدي ذهبي عام ٣٦٧م حسب ما جاء في قوانين ثيودوسيوس.
Cod. Theod. XI.17.I, p. 310.

(5) *P. Abinn.* 8 = *P. Lond.* II. 243.

(6) *P. Flor.* I. 30.

والأرتابة *artaba* أو الأردب الروماني يساوي ٣٠ كجم. انظر،
Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 336; Philip, *Guilds, craftsmen*, p. 251.

وقد ظهرت قرية أندروماخيس في القرن الثاني للميلاد، واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي، ووقعت في جنوب ناحية ثيميستوس.
P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 367.

قرية بيزاي Πισάει (بيشاي) أو بيزايتوس Πισάιτος (بيشايتوش) يرجع تاريخها إلى العصر الروماني، ووقعت في قسم ثيميستوس، ويعزي علماء التاريخ والبردي أنها أصل الكلمة الحديثة لمدينة ومركز أبشواي، (انظر شكل ٢).
P. Tebt. II, Appendix II. 5, pp. 378, 396.

(7) Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, p. 140.

(8) *P. Abinn.* 37 = *P. Gen.* 56.

(9) *P. Abinn.* 80 = *P. Gen.* Inv 36.

به من العملات المعدنية ترجع لعصور عدد من الأباطرة البيزنطيين، خاصة قسطنطين الأول أو أبنائه كريسبوس Crispus وقنسطانز Constans، وذلك كدليل على قيام بعض المعاملات الاقتصادية من بيع وشراء واقتراض بين الجنود بالعملات الإمبراطورية في ذلك الوقت(١).

(1) Schwartz, Badawy et Wild, *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1950*, p. 123.

الخاتمـــة

مما سبق يمكن الخروج بالمؤشرات التالية عن وضع الحامية البيزنطية في ديونيسياس (قصر قارون بالشمال الغربي لمنخفض الفيوم) عند قراءة أرشيف فلافيوس أبينايوس:

- كانت عمليات تجنيد الجنود وإدراجهم للخدمة في الحامية عملية إجبارية تتم بين أهالي القرى المحيطة بالحامية، وإن تم إعفاء البعض نظرًا للمحسوبية أو لبعض الظروف الاجتماعية، مثل إعفاء الابن الوحيد لأمه الأرملة.

- من الملاحظ أن أحوال بعض الجنود قد وصلت إلى درجة كبيرة من التردي المادي والاجتماعي والثقافي، والدليل على ذلك ما سلكه البعض من سلوكٍ سئ لا يتناسب مع شرف الجندية، من خلال السرقة والعنف للحصول على بعض الأموال أو الأقوات، كما كان الكثير من الجنود لا يجيدون القراءة ولا الكتابة باللغة اليونانية؛ مما جعلهم يعتمدون على غيرهم من المتعلمين في كتابة شكواهم أو خطاباتهم.

- لم يكن أبينايوس رجلًا شديد الشكيمة، والدليل على ذلك ما تعرض له على يد دوق مصر من رفض للتعيين، ثم عزله بعد عامين من توليه القيادة العسكرية في الحامية، ثم تطاول بعض الأهالي والموظفين عليه بالتهديد، بالإضافة إلى عدم قدرته على السيطرة على جنوده في بعض الأحيان.

- كان كبار الموظفين العسكريين والمدنيين لهم تأثيرٌ كبير على أبينايوس؛ فقد تدخل البعض في الأمور العسكرية من خلال طلبات بإعفاء البعض من التجنيد؛ لأن المُجند له صلة قرابة بأحد الشخصيات المهمة من كبار الموظفين، أو كبار مُلاك الأراضي الزراعية.

- كما تَدَخَّل رجال الدين في الشئون الخاصة بالحامية والجنود، وهو ما حدث مع كاؤر قس قرية هرموبوليس الذي تشفع للص عند أبينايوس، وعلى الرغم من لغة الضغط التي مارسها القس، إلا إنه في النهاية يختم طلبه بأنه لا يضغط أو يستخدم صداقته لأبينايوس بشكلٍ نفعي، بل إنه أراد أن يتشفع لذلك الجندي من مبدأ حبه للقائد أبينايوس.

- ولكن يمكننا القول أن الحامية في ديونيسياس قامت بوظيفتها في حماية السكان في القرى المجاورة للحامية، وقامت بدور الشرطة في قسم ثيميستوس إحدى أقسام الفيوم الثلاثة، والذي يقع في المنطقة الشمالية الغربية من الفيوم، كما أشرفت الحامية على جمع الضرائب والأنونا الحربية من أهالي القرى المحيطة بها، وفي بعض الأحيان قامت علاقات تجارية بين أفراد الحامية والمجتمع المحيط من بيعٍ وشراءٍ لبعض المنتجات والحيوانات التي يُربيها الفلاحون أو يقتنيها الجنود في قراهم.

- على الرغم من الأهمية الإستراتيجية للحامية في ديونيسياس من خلال الإشراف على الطريق الصحراوي الرابط بين الفيوم ومنف والإسكندرية، وكذلك الطريق الموصل إلى الواحات، إلا إن الحامية لم تستمر طويلًا وبدأت في الضعف منذ النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي؛ وذلك بسبب هجرة الكثير من فلاحي القرى المجاورة للحصن لأراضيهم؛ بسبب قلة مياه الري، فاختفت قرى بأكملها مثل قرية ثيادلفيا (بطن هريت) لعدة قرون تالية، ولم تظهر إلا خلال العصر الحديث، مما كان له أثره السيئ على الحامية ، وحرمها الإمدادات اللازمة لها من غلالٍ وأموالٍ وجنود.

الأشـــكـال

شكل رقم (١) مسقط أفقي لحصن ديونيسياس

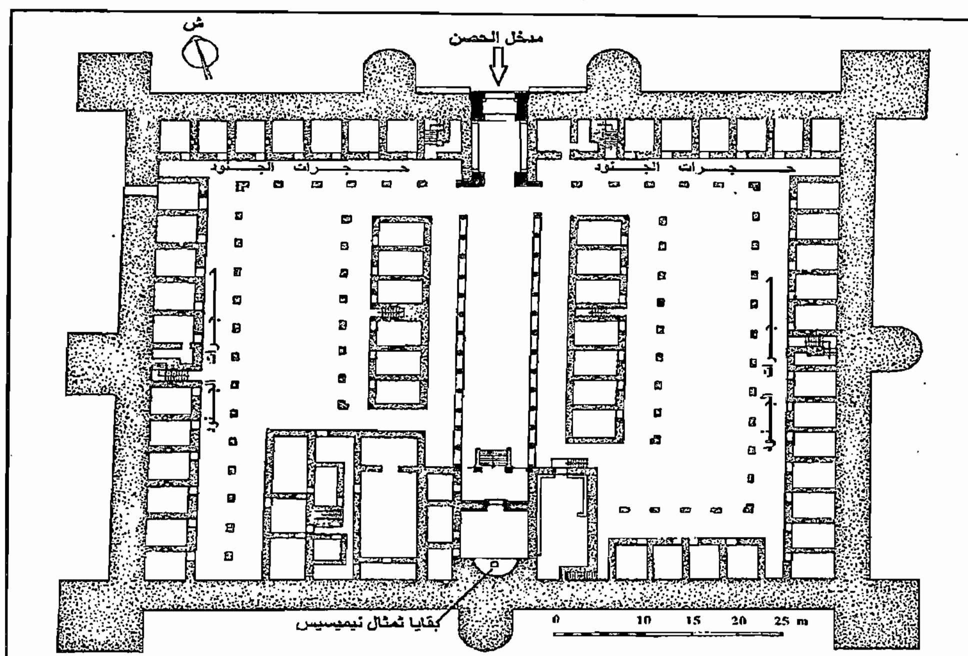

نقلًا عن:

Schwartz, J; Badawy. A. et Wild, H., *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1950*, Fouilles Franco-Suisses repports II, L'institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1969, fig. 48 b, p. 76.

شكل رقم (٢) أهم قرى ومدن الفيوم الواردة في البحث

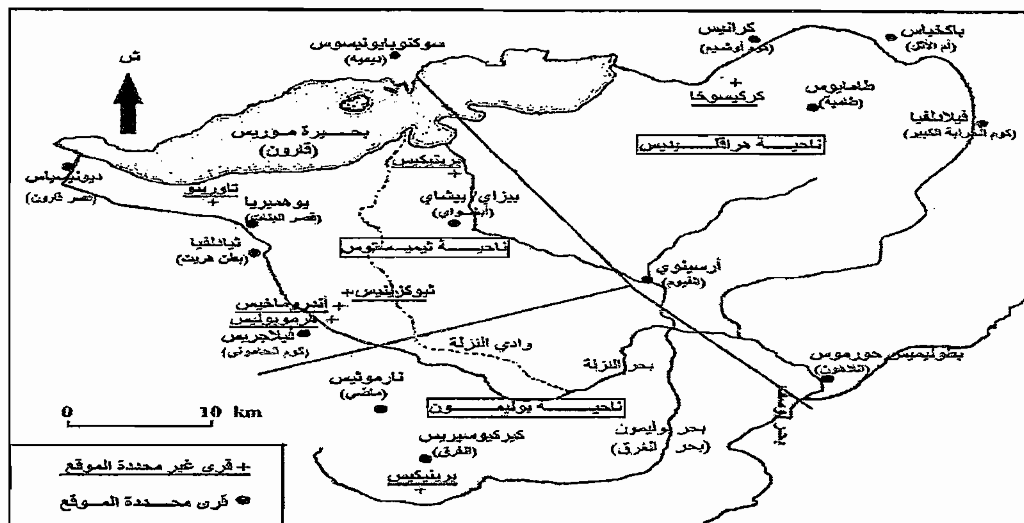

نقلًا عن (بتصرف):

Derda, T., *Αρσινοιτης Νομος, Administration of the Fayum under Roman Rule*, Warsaw, 2006, map. 3, p. 169.

شكل رقم (٣) بقايا حصن ديونيسياس (قصر قارون بالفيوم)

(أ)

(ب)

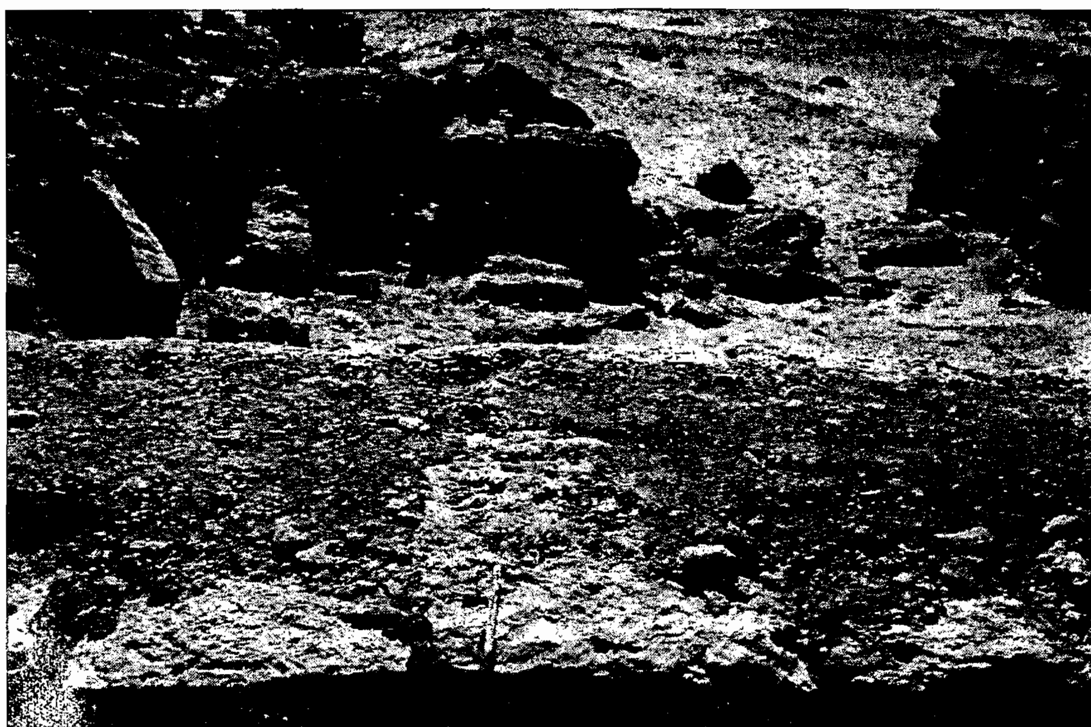

من تصوير الباحث يوم ١٤ نوفمبر ٢٠١٢م

قائمة المختصرات المستخدمة في البحث

Aegyptus	Rivista Italiana di Egittologia e di Papirologia, Milano: Largo A. Gemelli, 1965ff.
BAH	***Bibliothéque archéologique et historique***, institut français du proche-orient, Paris, 1921ff.
BASP	***Bulletin of the American Society of Papyrologists***, Atlanta.
Byz.	***Byzantion***, revue internationale des études byzantines, Bruxelles, 1924ff.
Chiron	*Mitteilungen der Kommission für alte Geschichte und Epigraphik des deutschen archäologischen Instituts,* München, 1971ff.
Chron. d'Ég	***Chronique d'Égypte***, musees royaux d'Art et d'histoire, Bruxelles, 1926 ff.
CLM	***Classe des letters memoires***, académie royale des sciences, des lettres et des beaux-arts de Belgique, Bruxelles, 1957 ff.
DOS	***Dumbarton Oaks Studies***, Dumbarton Oaks Center, Washington, D.C.
Expedition	The magazine of the University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, Philadelphia, 1900 ff.
Hermes	***Zeitschrift fuer klassische Philologie***, Stuttgart, 1866 ff.
GR	***Geographical Review***, American Geographical Society.
GRBS	***Greek, Roman and Byzantine Studies***, Duke University, Durham, North Carolina, 1958 ff.
JEA	***The Journal of Egyptian Archaeology***, Egypt Exploration Society, London, 1914 ff.
JRS	***Journal of Roman Studies***, Society for the Promotion of Roman Studies, London, 1911 ff.
ODB	***Oxford Dictionary of Byzantium,*** 3 vols, ed. A. Kažhdan & als., Oxford, New York, 1991.
Phoenix	Michigan Memorial Phoenix Project, Ann Arbor, Michigan, 1961ff.
TAPA	***Transactions of the American Philological Association***, Published by: The Johns Hopkins University Press, 1974ff.
ZPE	***Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik***, Bonn, 1967ff.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر الأجنبية

- *BGU = Äegyptische Urkunden aus den Königlichen* (later *Staatlichen*) *Museen zu Berlin, Griechische Urkunden*. Berlin:

  - I, 1895. Nos. 1-361.

  - II, 1898, 1972. Nos. 362-696.

  - III, 1903. Nos. 697-1012.

  - VII, *Papyri, Ostraka und Wachstafeln aus Philadelphia im Fayûm*, ed. P. Viereck and F. Zucker. 1926. Nos. 1563-1689 are papyri; nos. 1500-1562, 1697-1729 ostraca; nos. 1690-1696 wooden tablets.

- Hunt A. S and Edgar C. C., *Select Papyri*, vol. II, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts and London, 1963.

- *O. Fay.* = Fayum Ostraca, Nos. 1-50, see *P.Fay.*

- *O. Mich. = Greek Ostraca in the University of Michigan Collection*:

  - II, Nos. 700-971, see *P.Mich.* VI. 2nd series, ed. H.C. Youtie & O. M. Pearl, Ann Arbor, The University of Michigan Press, 1944.

  - III, Nos. 972-1111, see *P.Mich.* VIII. 2nd series, ed. H.C. Youtie & J. G. Winter, Ann Arbor, The University of Michigan Press, 1951.

- *P. Abinn. = The Abinnaeus Archive: Papers of a Roman Officer in the Reign of Constantius II*, ed. H.I. Bell, V. Martin, E.G. Turner, D. van Berchem, Oxford, 1962. Nos. 1-82.

- *P. Cair. Isidor. = The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum, Cairo, and the University of Michigan*, ed. A. E. R. Boak and H. C. Youtie, Ann Arbor, Michigan University Press, 1960. Nos. 1-146.

- *P. Fay. = Fayum Towns and their Papyri*, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth, London, 1900. (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 3). Nos. 1-366 are papyri; ostraca (numbered separately) 1-50.

- *P. Flor. = Papiri greco-egizii, Papiri Fiorentini* (Supplementi Filologico-Storici ai Monumenti Antichi), Milan. I, *Documenti pubblici e privati dell'età romana e bizantina*, ed. G. Vitelli, 1906, Nos. 1-105.

- *P. Gen.* = Nicole, J. (ed.), *Les papyrus grecs de Genève*, Vol. 1. fisc. 1 (mémoires de l'institut national Genevois; 18,1), Geneva, 1900 (2me édition in Amsterdam, 1967). Nos. 1-81.

  - I, 2me ed., ed. P. Schubert and I. Jornot with contributions by C. Wick, Geneva 2002. Nos. 1-10, 12-44, 66-78 and 80-81.

- *P. Mich. = Michigan Papyri*.

- VI, *Papyri and Ostraca from Karanis*, ed. H.C. Youtie and O.M. Pearl. Ann Arbor 1944. (Univ. of Mich. Studies, Humanistic Series 47). Nos. 364-428; ostraca nos. 700-971.
- XII, ed. G.M. Browne. Toronto 1975. (Am.Stud.Pap. XIV). Nos. 626-658.

- *P. Lond.* = *Greek Papyri in the British Museum*, London, II (Nos. 139-484), ed. F.G. Kenyon. 1898.
- *P. Oxy.* = *The Oxyrhynchus Papyri*, Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs, London.
  - VIII, Nos. 1073-1165, ed. A.S. Hunt, 1911.
  - IX, Nos. 1166-1223, ed. A.S. Hunt, 1912.
  - XI, Nos. 1351-1404, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt, 1915.
  - XII, Nos. 1405-1593, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt, 1916.
- Procopius of Caesarea, *History of the Wars: The Persian War*, vol. 1, trans. H. B. Dewing, **The Loeb Classical Library**, London and New York, 1914.
- *P. Sakaon.= The Archive of Aurelius Sakaon: Papers of an Egyptian Farmer in the last Century of Theadelphia*, ed. G.M. Parássoglou, Bonn, 1978. (Papyrologische Texte und Abhandlungen. XXIII), Nos. 1-98; ostraca nos. 78-81, 83, 85, 88, 90-91.
- *P. Tebt. = The Tebtunis Papyri*. London.
  - II, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1907. (Univ. of California Publications, Graeco-Roman Archaeology II). Reprint 1970. (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 52). Nos. 265-689. Ostraca (numbered separately) 1-20.
- *P. Thead.= Papyrus de Théadelphie*, Nos. 1-61, ed. P. Jouguet, Paris, 1911. all reedited in *P. Sakaon.*
- *SB = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten*, ed. by F. Preisigke in 1915, continued by F. Bilabel, E. Kiessling, and H.A. Rupprecht:
  - VI, Wiesbaden 1958-1963. Nos. 8964-9641.
  - X, Wiesbaden 1969-1971. Nos. 10209-10763.
  - XIV, Wiesbaden 1981-1983. Nos. 11264-12219.
  - XX, Wiesbaden 1997. Nos. 14069-15202.
- *The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions*, trans. C. Pharr, ***Corpus Juris Romani***, Vol. 1, New York, 1951.

ثانيًا المصادر المعربة

- العهد الجديد، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ١٩٩٤م.
- يوسابيوس القيسارى، حياة قسطنطين، تعريب: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٧٥م.

ثالثًا المراجع الأجنبية:

- Alston, R., *Soldier and Society in Roman Egypt: A social history*, 2nd edition, Routledge, London & New York, 2003.
- Bagnall, R. and P. J. Sijpesteijn, "Currency in the Fourth Century and the Date of CPR V 26", ***ZPE***, Vol. 24 (1977), pp. 111-124.
- Bagnall, R., "Religious Conversion and Onomastic Change in Early Byzantine Egypt", ***BASP***, Vol. 19 (1982), pp. 105-124; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. VIII.
- Bagnall, R., "Agricultural Productivity and Taxation in Later Roman Egypt", ***TAPA***, Vol. 115 (1985), pp. 289-308; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. XVII.
- Bagnall, R., "The Camel, the Wagon, and the Donkey in Later Roman Egypt", ***BASP***, Vol. 22 (1985), pp. 1-6; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. XVI.
- Bagnall, R., "Military officers as landowners in Fourth Century Egypt", ***Chiron***, Vol. 22 (1992), pp. 47-54; reprinted in: Idem, *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, Ashgate-Variorum, 2003, No. XIV.
- Bagnall, R., *Reading Papyri, Writing Ancient History*, Routledge, London and New York, 1995.
- Bagnall, R., *Egypt in Late Antiquity*, Princeton University Press, 4th edition, 1996.
- Barnes, T. D., "The Career of Abinnaeus", ***Phoenix***, Vol. 39, No. 4 (Winter. 1985), pp. 368-374.
- Bell. I., "The Byzantine Servile State in Egypt", ***JEA***, Vol. 4, No. 2/3 (Apr.-Jul. 1917), pp. 86-106.
- Boak, A.E.R., "Irrigation and Population in the Faiyum, the Garden of Egypt", ***GR***, Vol. 16, No. 3 (Jul., 1926), pp. 353-364.
- Bryen, A. Z., "Violence, Law, and Society in Roman and Late Antique Egypt", PhD Dissertation, The University of Chicago, Chicago-Illinois, 2008.
- Bryen, A. Z., "Visibility and Violence in Petitions from Roman Egypt", ***GRBS***, Vol. 48 (2008), pp. 181-200.
- Clarysse W and Van Beek B., "Philagris, Perkethaut and Hermoupolis: Three Villages or One", ***ZPE***, Vol. 140 (2002), pp. 195-200.
- Davoli, P., "El-Rubayyat e i « ritratti del Fayyum »", ***Aegyptus***, Anno 77, No. 1/2 (Gennaio-Dicembre 1997), pp. 61-70.
- Derda, T., *Αρσινοιτης Νομος, Administration of the Fayum under Roman Rule*, Warsaw, 2006.
- De Ricci, S., "A Latin Petition of Abinnaeus (Papyrus B. M. 447)", ***JEA***, Vol. 14, No. 3/4 (Nov., 1928), pp. 320-322.
- Elton, H., "Off the Battlefield: The Civilian's View of Late Roman Soldiers", ***Expedition***, Vol. 39, No. 2 (1997), pp. 42-50.

- France, J., "Theadelphia and Euhemereia, Village History in Greco-Roman Egypt", PhD Dissertation in Faculteit van de Letteren- Katholieke Universiteit Leuven, 1999.
- Grenfell B.P., Hunt A.S. and Hogarth D.G. (eds.), *Fayum Towns and their Papyri*, (***Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs*** 3), London, 1900.
- Grierson, Ph., *Byzantine Coinage, **DOS***, 2nd ed., Washington, D.C., 1999.
- Hanson A.E. and Sijpesteijn P.J., "*P. Oxy*. XVI 1919 and Mule-breeding", ***ZPE***, Vol. 87 (1991), pp. 268-274.
- Hardy, E. R., *The Large Estates of Byzantine Egypt*, 2nd edition, AMS Press, New York, 1968.
- Hitchner, R. B. and Kažhdan, A.,"Blemmyes (Βλέμμυες)", ***ODB***, Vol. 1, pp. 296-297.
- Johnson A. Ch and West L. C., *Byzantine Egypt: Economic Studies*, Amsterdam, 1967.
- Jones, A. H. M., *The Later Roman Empire 284-602*, Vol. 1, 2nd edition, The John Hopkins University Press, Baltimore, 1986.
- Kažhdan, A., "Exaktor (ἐξάκτωρ)", ***ODB***, Vol. 2, p. 766.
- Keenan, J. G., "The Names Flavius and Aurelius as Status Designations in Later Roman Egypt", ***ZPE***, Vol. 11 (1973), pp. 33-63.
- Keenan, J. G., "The Nomina Flavius and Aurelius, A question of Status in Byzantine Egypt", PhD Dissertation, Yaly University, 1968.
- Lallemand, J., *L'administration civile de l'Égypte de l'avènement de Dioclétien à la création du diocèse (284-382), contribution à l'étude des rapports entre l'Égypte et l'empire à la fin du IIIe et au I IVe siècle*, académie royale de Belgique, ***CLM***, Tome LVII, fasc. 2, Bruxelles, 1964.
- Lesaulnier, J., "Un nouveau papyrus des archives d' Abinnaeus (première mention épistolaire de la formuletrinitaire)", ***ZPE***, Vol. 3 (1968), pp. 155-156.
- Lesquier, M. J., *L'armée romaine d'Égypte d'auguste à Dioclétien*, l'institut français d'archéologie orientale du Caire, 1918.
- Maraval, P., "Un nouveau papyrus d' Abinnaeus?", ***ZPE***, Vol. 71 (1988), pp. 97-98.
- Marlia M. Mango, "Hierapolis in Syria", ***ODB***, Vol. 2, pp. 928-929.
- Martin, V., "Origin and discovery of the archive", in: *P. Abinn. = The Abinnaeus Archive: Papers of a Roman Officer in the Reign of Constantius II*, ed. H.I. Bell, V. Martin, E.G. Turner, D. van Berchem, Oxford, 1962, pp. 1-5.
- Martin, V., "The Fortress of Dionysias", in: *P. Abinn.*, pp. 19-21.
- Martin, V., "Abinnaeus and his Correspondents", in: *P. Abinn.*, pp. 22-33.
- Martin, V., "L'état actuel des archives de Flavius Abinnaeus et la biographie de cet officier", ***Chron. d'Ég.*** vol. 6, No. 11 (1931), pp. 345-359.

- Maspero, J., *L' organisation militaire de l'Egypte Byzantine*, 2[me] edition, Hildesheim and New York, 1974.
- Philip, V., *Common causes: Guilds, craftsmen and merchants in the economy and society of Roman and late Roman Egypt*, PhD Dissertation, Chicago University, Illinois, 2009.
- Rostovtzeff, M., *The Social and Economic History of the Roman Empire*, 2 vols., 2[nd] edition, Oxford University Press, Oxford & New York, 1998.
- Schwartz J, Badawy A. et Wild H., *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1950*, fouilles Franco-Suisses repports II, l'institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1969.
- Schwartz J. et Wild H., *Qaṣr-Qārūn/ Dionysias 1948*, fouilles Franco-Suisses repports I, l'institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1950.
- Segre, A., "The *Annona Civica* and the *Annona Militaris*", ***Byz.*** Vol. 16, No. 2 (1942-3), pp. 393-444.
- Smith, R. E., "Dux, Praepositus", ***ZPE***, Vol. 36 (1979), pp. 263-278.
- Thomas, J. D., "The office of Exactor in Egypt", ***Chron. d'Ég***, Vol. 34 (1959), pp. 124-140.
- Turner, E. G., "The Career of Abinnaeus", in: *P. Abinn.*, pp. 6-12.
- van Bercham, D., *L'armée de Dioclétien et la réforme constantinienne*, ***BAH***, Tome 56, institut français d'archéologie de Beyrouth, Paris, 1952.
- van Berchem, D., "Ala Quinta Praelectorum", in: *P. Abinn.*, pp. 13-19.
- West L. C and Johnson Ch., *Currency in Roman and Byzantine Egypt*, Amsterdam, 1967.
- Woloch, M., "Flavius Abinnaeus: A Note", ***Hermes***, Vol. 96 (1968), pp. 758-760.

رابعًا المراجع العربية والمُعربة:

- آيدرس بل، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي – دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣م.
- زبيدة محمد عطا، الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩١م.
- زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م.
- محمد زايد عبد الله، مصر في العصر البيزنطي – القبطي (٢٨٤-٦٤١م)، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠١٣م.